رابط المادة على منصة باحث

شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د ناصر العقل

95 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الثاني : مذهب وحدة الوجود (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف وقد وصلنا في الفتاوى المجلد الثاني الى صفحة اربع مئة وتسعة وخمسين - 00:00:00

وفيه سيتكلم الشيخ رحمه الله حول المفهوم السليم المفهوم الصحيح للتوحيد. وينبه على المفهوم الخاطئ عند اهل الاهواء وبخاصة عند المتصوفة الغلاة الذين اخذوا مفاهيم التوحيد عن عباد الامم الضالة. كما سيأتي بيانه الان. نعم - 00:00:19

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ثم ان التوحيد الجامع - 00:00:46

لتوحيد الالوهية والربوبية او توحيد احدهما للعبد فيه ثلاث مقامات. احدها مقام الفرق والكثرة بانعاء من كثرة المخلوقات والمأمورات. كما تلاحظون من خلال هذه العبارات الشيخ رحمه الله جار وساير - 00:00:56

المتصوتة واراد ان يجذب هؤلاء الى المفاهيم الشرعية بمصطلحاتهم هم. وان كان هو في في منهجه الخاص وفي تقريره لنهج اهل السنة والجماعة لا يسلك هذا المسلك يعني لا يقرر العقيدة - 00:01:16

على هذا النحو حينما يعبر عن المنهج الحق منهج اهل السنة والجماعة منهج اهل الحديث. منهج السلف الصالح. لكنه نظر لانه ويخاطب الان واحد من كبار القوم. ويريد ان يجره الى الحق جرا رفيقا. من خلال - 00:01:36

استعمال مصطلحات القوم وتحويلها قدر الامكان الى معاني شرعية تبعدهم عن المعاني البدعية الضالة التي توقعهم في وحدة الوجود والاتحاد والحلول بل اوقعتهم. فهو هنا يقول مقام الفرق والكثرة بانعامه من كثرة المخلوقات والمأمورات - 00:01:56

يقصد بذلك التفريق بين الخلق المتمثل بتوحيد الربوبية وبالقدر وبين يعني الامر المتمثل بتوحيد الالهية والشرع. فمقام الفرق هذا مقام صحيح اذا استعمل على وجه صحيح. بل هو المقصود الذي ينبغي ان يكون بمعنى ان المسلم يعبد ربه وهو يفرق بين الامور القدرية المتمثلة بتوحيد الربوبية - 00:02:16

والتي هي امور فطرية. الانسان مقصور عليها شاء ام ابى. محكوم بها شاء ام ابى. الانسان العاقل الحيوان والجماد كله محكوم بهذا النوع. الذي هو الذي هو القدر والربوبية. لكن يجب على المسلم - 00:02:46

وقد اعطاه الله عقلا وهداه بشرع ان يميز بين هذا. اي الاقرار بتوحيد القدر. توحيد الربوبية وبين المقام الاخر وهو مقام الشرع مقام الامر المتمثل باوامر الله عز وجل ونواهيه - 00:03:06

بشريعته. فالمسلم عندما يفرق بين هذين الامرين فانه يكون على المنهج الصحيح السليم. ويجب على المسلم ان يعبد الله على هذا الاساس. نعم. الثاني مقام الجمع والفناء. بحيث يغيب بمشهوده عن شهوده وبمعبوده عن عبادته - 00:03:26

وبموحده عن توحيده وبمذكوره عن ذكره. وبمحبوبه عن حبه فهذا فناء عن ادراكه سوى وهو فناء القاصرين. نعم هذا النوع مذموم. والشيخ كانه اراد ان ينقذهم من خلال مصطلحاتهم. باسلوب - 00:03:46

ومن كذلك ايضا فيه رفق فمقام الجمع والفناء هذا يرجع الى نزعة فلسفية عند عباد الامم الضالة يزعمون انه انه بالعبادة والتحنث انسان يلغي الماديات ولا يشعر ولم يعد يشعر الا بالوجود الواحد. بحيث يغيب العابد عندهم - 00:04:06

انصهاره بالخلق عن شعوره بانفراد الخالق عز وجل. وهذا خطأ فادح قد يؤدي الى الشرك والحلول والابتعاد او كذلك يغيب بمشهوده وهو عبادة عبادة الرب عز وجل توجهه الى الله عن شهوده وهو - 00:04:36

وهذا الخلق الذي بين يديه فكأنه من امعانه في العبادة لم يشعر بوجود الخلق. من حوله ويزعمون انهم بذلك يتحد العابد عندهم بربه. فلم يعد يفرق بين الخالق والمخلوق. وبمعبوده وهو الله - 00:04:56

عبادته وبموحده عن توحيده وهذه كلها معاني فلسفية صوفية تحمل غالبا معاني باطلة. وقد استعملها بعض العباد الجهلة وبعض شيوخ الصوفية الذين ليس عندهم يعني ضلال خاص والاتحاد لكنه عندهم نزعة قد يستعملونها على وجه صحيح فيه تكلف بمعنى ان العابد من قوة ولايته لله عز - 00:05:16

عز وجل قد لا يشعر بما حوله. فيستغني بمعبوده عن الخلق. او بمشهوده وهو الله عز وجل عن شهود لمن حوله وهكذا. فهذا فيه تقصير فناء القاصرين كما اشار الشيخ. يقصد ان ان الذين - 00:05:46

هذا المسلك فيهم جهل. وقد يؤدي بهم الجهل الى القول بالحلول والاتحاد والفناء وهذا حصل فعلا. عند كثير منهم هذا الصنف تستهويه العبادة على الجهل ويستشعر الفناء ويستشعر الفناء بالقدر وبالربوبية - 00:06:06

فيضعف عنده الميل الى الى العمل بالشرع. وربما ينعدم كما هو عند ولاتهم. الذين اعلنوا الحلول والاتحاد وحدة الوجود. نعم. واما الفناء الكامل المحمدي فهو الفناء عن عبادة السواء. والاستعانة بالسوا - 00:06:26

وارادة وجه السواء. كذلك هذه العبارات استعملها الشيخ في التعبير عن الحق استعمالا فيه في الحقيقة يعني فيه لبس واشكال. لكن كما قلت هو يخاطب احد كبار الشيوخ الذين ابتلوا بهذه المصطلحات فيخاطبه ليجره الى الحق - 00:06:46

يقصد بالفناء الكامل هنا الفناء المحمدي يقصد عبادة الله عز وجل. فهو الفناء عن عبادة السوء بمعنى الا يعبد الا الله. لكن استعمال كلمة الفناء عن عبادة السوء فعلا هي تلبس. وكما قلت الشيخ لم يستعملها في تقرير الحق على منهج اهل الحق. انما استعملها لجر القول - 00:07:06

الى المفاهيم الصحيحة كما فعل ابن القيم في مدارج السالكين. فيكون المقصود بان الفناء الكامل هو الا يعبد الانسان الا الله عز وجل ولا يستعين الا بالله ولا يريد الا وجه الله. هذا معنى كلامه فهو الفناء عن عبادة السوء. بل لا يعبد سوى الله - 00:07:26

عن الشواء فليستعين بسوى الله. وارادة وجه السوا فلا يريد سوى الله. ولذلك ارى انكم تكتبون هذه العبارات نجر العبارات الى مفهوم الشرعي الصحيح. ولذلك ارى انه يجب على طالب العلم الا يستعمل هذه العبارات في - 00:07:46

تعبير عن الحق لكن قد يحتاج اليها عندما يعني يريد ان يصحح للقوم مذاهبهم يجرهم الى المفاهيم الشرعية بمصطلحاتهم هم وعلى ما في ذلك من اللبس فانه اذا كان وسيلة تقرب الناس الى الحق تقرب - 00:08:06

هؤلاء القوم الى الحق فهي وسيلة موقوتة. مؤقتة لا ينبغي ان يستقر عليها منهج طالب العلم والمسلم. نعم وهذا في الدرجة الثالثة وهو شهود التفرقة في الجمع. والكثرة في الوحدة فيشهد قيام الكائنات مع تفرقها - 00:08:26

الله تعالى وحده وربوبيته. ويرى انه ما من دابة الا ربي اخذ بناصيتها وانه على كل كل شيء وكيل وانه رب العالمين وان قلوب العباد ونواصيهم بيده لا خالق غيره ولا نافع ولا ضار - 00:08:46

ولا معطي ولا ولا مانع ولا حافظ ولا معز ولا مذل سواه. ويشهد ايضا فعل المأمورات مع كثرة وترك الشبهات مع كثرتها لله وحده لا شريك له. وهذا هو الدين الجامع العام الذي اشترك فيه جميع الانبياء - 00:09:06

والاسلام العام والايمان العام. وبه انزلت السور المكية. واليه الاشارة بقوله تعالى شرع لكم من في الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا - 00:09:26

وبقوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون. وبقوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ولهذا ترجم البخاري عليه باب - 00:09:46

اب ما جاء ان الدين ان دين الانبياء واحد. وقد قال تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر

وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم. ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فجمع في الملل - 00:10:06
من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا. وذلك قبل النسخ والتبديل. نعم. اه هذا في استدل به اولئك الائمة العلماء على ان على ان الصابئين من الامم الكتابية او انهم عندهم شبهة كتاب. كما استدل به بعضهم على ان الصابئة يعاملون معاملة اليهود والنصارى في - 00:10:26
احكام الذمة. طبعا المجوس ورد فيهم النص بانهم يلحقون باهل الكتاب. لكن المجوس لم يذكروا في هذه الاية والاية الاخرى اية البقرة اه لم يذكروا على سبيل التزكية. او تزكية الصالح منهم. ان من لم - 00:10:56
الذين ذكروا على ان منهم طوائف صالحة هم الذين امنوا يعني المسلمين والذين هادوا والنصارى ولذلك في الاية الاخرى اه جعل المجوس من صنف المشركين هنا ذكر الصابئين على انهم منهم من امن وانهم يؤجرون على هذا الايمان - 00:11:16
ففي دلالة على ان اصل دين الصابئة دلالة غير مباشرة اصل دين الصابئة قبل التحريف كان على التوحيد. وهذا يشير اليه بعض الباحثين على اساس انه الصابئة اصلا مرت بمراحل مرحلة ما قبل ابراهيم عليه السلام - 00:11:46
وكانت الصابئة على الشرك الخالص. وهم الذين بعث فيهم ابراهيم عليه السلام عند من قال بهذا القول ثم انهم بعد ذلك امن منهم اناس برسالة ابراهيم وبقيت بقي وصفهم على انهم صابئة وهم على التوحيد ثم - 00:12:06
وحرفت ديانتهم بعد ذلك. وان من اشار اليهم القرآن هنا بانهم لهم اجرهم من المؤمنين من الصابئة هم الذين بقوا على دين ابراهيم حتى دخل تحريف هذه الديانة. على اي حال هذه كلها ليس عليها ادلة قاطعة. الا ان الاشارة الى ان هذه - 00:12:26
هذه الديانة كان فيها من هم على استقامة اشارة واضحة في الاية. لا تحتاج الى تكلف. لكن ما معناه وهل الصبية تطلق على اكثر من معنى صابئة موحدة وصابئة مشركة؟ الله اعلم. هذا امر يحتاج الى تحقيق اخر. نعم - 00:12:46
هو الكامل المحمدي الذي سماه. المقام الثالث. نعم والثالث صحيح اي نعم الدرجة الثالثة ما ما اشار اليها قال واما الفناء المحمدي فهو النوع الثالث هو الثالث نعم احسنت. نعم. وخص في اول الاية المؤمنين وهو الايمان الخاص الشرعي الذي قال فيه - 00:13:06
لكل جعلنا منكم سلعة ومنهاجا. والشرعة هي الشريعة والمنهاج هو الطريقة والدين الجامع هو حقيقة الدينية وتوحيد الربوبية هو الحقيقة الكونية. فالحقيقة المقصودة الدينية الموجودة الكونية متفق عليها بين الانبياء والمرسلين. وان فيه اه يعني لفتة خفيفة لكنها يعني هذه مناسبتها. وهي ان - 00:13:36
بعض الباحثين يتشدد في مسألة استعمال المنهج بالجمع مناهج. ويرى ان انه لا يجوز ان نقول في الديانات الحقيقة الصحيحة والمذاهب السليمة مذاهب السلف يجوز ان نسميها مناهج. لانها ليست متعددة - 00:14:06
والحقيقة ان هذه امور ترجع الى المقصود والى الاصطلاح. فالصحيح انه يجوز استعمال منهج على مناهج وان كان المقصود آآ يعني آآ التعبير عن مذهب السلف اهل السنة والجماعة. لاننا ان عبرنا عن عن مذهب اهل السنة والجماعة - 00:14:26
مذهب السلف الصالح في الجملة فلا بد ان نفرده ونقول منهج ولا نقول مناهج. لكن اذا قصدنا بالمناهج السلف طرائق السلف في تكرير الدين والدفاع عنه. طرائق السلف في الامور التي - 00:14:46
يتعلق بالبيان وعرض الدين. فلا مانع من ان تسمى مناهج. ويقال مناهج السلف. اي طرائقهم واجتهاداتهم الفردية في بيان الدين وتقريره. اقول الامر فيه ان شاء الله سعة. لانه في قوله عز وجل ولكل جعلنا من - 00:15:06
شرعة ومنهاجا. اشارة واضحة الى ان مجموع ما ارسل الله به النبيين من الكتب المنزلة والشرائع يسمى شرائع مناهج لان نسبة الشرع والمنهاج للامة الواحدة تقابلها نسبة الشرائع والمناهج لمجموع الامم - 00:15:26
هذا امر لا حرج فيه ولا ينبغي ان يبغي فيه مجتهد على اخر اقول هذا لاني رأيت وقرأت لبعض الباحثين في هذا الامر واحيانا يبني عليه تظليل على مخالفة رأيه تظليل وتبديع وربما - 00:15:46
براء وهذا في الحقيقة فيه شيء من العنت. والتشدد على الناس او التشديد على الناس. ويقابل هذا اشياء كثيرة من هذا الصنف مثل ما يتحدث الناس عن العذر بالجهل مسألة آآ جمع مناهج كما اسلفت مثل مسألة وسائل - 00:16:06

يا استاذ دعوة واساليب الدعوة هل هي اجتهادية او غير اجتهادية؟ هذه مسائل في الحقيقة يسع فيها الخلاف في تفاصيل وان كنا قد يجب ان نتفق على اصولها. لكن في تفاصيلها في التعبير عنها في هذي امور يسع فيها الخلاف ولا ينبغي لاحد ان - 00:16:26
ويضلل المخالف المجتهد من طلاب العلم الموثوقين الذين لا بالابتداع او بلزوم المناهج الباطلة. نعم. فاما الشرعة والمنهاج فاما الشرعة والمنهاج الاسلاميان فهو لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. خير امة اخرجت للناس. وبها - 00:16:46
الصور المدنية اذ في المدينة النبوية شرعت الشرائع وسنة السنن ونزلت الاحكام والفرائض والحدود فهذا التوحيد هو الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب واليه تشير مشايخ الطريقة وعلماء لكن بعض ذوي الاحوال قد يحصل له في حال الفناء القاصر شكر وغيبة عن السواء - 00:17:16
شكر وجد بلا تمييز. وقد يقول في تلك الحال سبحان اغمى في الجبة الا الله. او نحو ذلك من الكلمات التي تؤثر عن ابي يزيد البسطامي او غيره من الاصحاء. وكلمات السكران تطوى ولا تروى ولا - 00:17:46
تؤدى اذا لم يكن شكره بسبب محظور من عبادة او وجه منهي عنه. نعم هذه يعني هذا المسلك عند شيخ الاسلام ابن تيمية في الحقيقة من المسالك المحيرة. من المسالك المحيرة وقد تكررت - 00:18:06
شيخ الاسلام في مواضع كثيرة في هذا الكتاب وفي غيره. وهي مسألة الاعتذار لاناس وقعوا في الخلط في العقيدة وحصلت منهم دواهي تدل على نزعة الحاد سواء كان عن قصد او عن غير قصد بل - 00:18:26
تدل على ان القوم ورثوا مذاهب باطلة عن الامم السالفة الفلسفية والامم والديانات الوضعية وغيرها لان مثل هذه الامور في الحقيقة خطيرة جدا. مثل ابي يزيد البسطامي او التستري. او ابن ابي الحواري - 00:18:46
او نحوهم ممن اثرت عنهم عبارات هي الاحاديث. لا تقبل النقاش في ظاهرها ان يشير او يخاطب الانسان نفسه امام الناس علنا ويجهر ويقول سبحانه هذا من هذا الامر يقشعر منه جلد المؤمن. من من هويه واقصد من هوله. ومن - 00:19:06
وكذلك كلمة ما في الجبة الى الله هذه الحاجية خطيرة جدا لا ينبغي الاعتذار لاهلها. لكن ومع ذلك نجد شيخ الاسلام مع انكاره لهذه العبارات وانه يرى ان فعلا عبارات كفرية الحادية الا انه يلتمس للقوم اعذار لماذا؟ هذه في - 00:19:36
انا اقول عن نفسي عن شعوري انه امر محير. وان كان الشيخ فسره قال بان هؤلاء من شدة وسلوكهم مسالك غير شرعية في التعبد مثل الجوع والعطش والسهر جعلهم يحصل عندهم مثل هذا - 00:19:56
الذي ربما يكون من كلام الشيطان على السنتهم. من كلام شياطين الجن والانس او من ايحاءات عقائد موروثة في باطنهم الله اعلم باحوالهم. وهو الغالب. الغالب انها عقائد موروثة يتلقونها سرا. وعندما - 00:20:16
الانسان كما نقول في تعبيرنا المعاصر عندما يهستر يتلفظ بها وهو لا يشق. ولا من هنا هالكلام المنظم هذا مهو بالحادثة ساذج هذا الحاد منظم الحاد الفلاسفة الحاد الباطنية الحاد الامم الديانات الضالة - 00:20:36
ما هو مجرد كلمة عابرة لا سي انهم يعني آآ اثرت عنهم اشياء كثيرة من هذا النوع مثل لا اعبدك خوفا من جنتك خوفا من نارك ولا رجاء جنتك ومثل لماذا تخافون من النار ما هو الا ان انصب خيمة فوقها فتنطفي ومثل واحد يمر بمقابر اليهود ويضرب صدره ويقول هؤلاء في ذمتي - 00:20:56
ويضمن لهم الجنة. هذا ما هو مجرد خلط هذا الالحاد بعينه. وهذا الجرأة على الله عز هذا مصادم للدين مصادمة عنيفة. لكن الشيخ كأنه يقول ان هؤلاء يعتريهم خلل في المخ خلل في في العقول بسبب سلوكهم غير الشرعي في يعني - 00:21:16
آآ يعني سلوكهم مسلك التعبد القاسي. كما قلت بترك الطعام وترك الشراب وكثرة السهر. حتى قد يبدأ الواحد منهم يشرع يهدي بما لا يدري. هذا اعتذار شيخ الاسلام له. وآآ - 00:21:46
لذلك قال وكلمات السكران السكر هنا يقصد به الهديان الذي يكون من هذا الانسان كما يحصل من السكران الذي يسكر الخمر والشيخ يميل الى ان الانسان كما يسكر بالخمر يشكر ايضا المبالغة في التعبد - 00:22:06
في التحنف وهذا فعلا يحصل الان عند عباد الصوخية وقد لاحظنا منهم وذكرت لكم في الدرس الماظي ان كثير من عباد الصوفية اه

يحصل عندهم نشوة عندما يتعبدون بالاوراد البدعية. حتى ان الواحد منهم فعلا يبدأ يتصرف بتصرفات - 00:22:26
غير معقولة يصير عنده نشوة وسكر. لكن ما دام هذا الامر اصله غير مشروع. ونتيجته غير مشروعة فان الاعتذار لهؤلاء القوم في الحقيقة فيه النظر. يعني على الاقل ينبغي في ان يحكم على هذه الكلمات بالحكم الظاهر منها. وانها كلمات كفرية الحادية خطيرة. ولا داعي للتكلف - 00:22:46
في الاعتذار عنهم. ومع ذلك فان شيخ الاسلام وجهة له وجهة نظر. يعني كما ترون وكما كررها كثيرا بانه يقول ان هؤلاء لهم احوال في العبادة اذا اذا كانوا في حال الصحو لكانوا في حال الصحو لهم - 00:23:16
الاحوال في العبادة عظيمة جدا. اه تذكر وتشكر. ولهم احوال في نصر التوحيد والعقيدة ونص السنة. وفعلا وهذا مما ينبغي ان اقوله لعله يكون مبرر شيخ الاسلام ابن تيمية. لو تتبعنا بالمقابل الكلمات التي صدرت عن هؤلاء - 00:23:36
يعني مثل بسطامي وابن ابي الحواري وغيرهم. الكلمات التي قالوها في تقرير التوحيد. وفي الدفاع عن الحق وفي كشف مناهج الباطل فعلا كلمات مليئة بالحكمة. هي درر. فمن كمالهم فهفوات - 00:23:56
عظيمة وشنيعة فكذلك لهم درر في تقرير التوحيد. لكن كيف هذا وذاك؟ الله اعلم بحاله. نعم نعم. تفضل. ايه يحمل على ايش؟ ايه لا الشيخ في مقامات اخرى ما كان اه ما كان في مثل هذه الرسالة - 00:24:16
تكلم عن هذا الامر كثيرا كثير كل ما يعرض لهم يعني بدون مبالغة عشرات المرات. يشير الشيخ الى هذه المعاني ليس بهذه الرسالة فقط فيما في كتب كثيرة فالشيخ يعتذر عن اوائل الصوفية ولا يعتذر عن المتأخرين. موب يعتذر عن المتأخرين فيعذر عن الاوائل يقال - 00:24:46
الثاني والثالث الذين حصلت منهم هذه الشطحات قبل ان تكون مناهج في الدين. اما اصحاب القرن الرابع ومن بعدهم فالشيخ يقول هؤلاء يعني نهجوا نهجوا مسالك الضالة في الدين ووضعوا مناهج باطلة ضاهوا بها السنة واخرجوا بها الناس عن الحق - 00:25:06
هذا بالنسبة لمن جاؤوا فيما بعد اما هؤلاء الذين في القرن الثاني والثالث الشيخ يعتذر عنه. يعتذر عنهم مع انه لا يقرهم على نعم النبي امر من كان يصلي اذا غلبه النوم لئلا يقول قولا فيه نعم هذا ورد نعم - 00:25:26
يعني بالشيء هذا فرق هذه مسألة بعيدة يعني هذا كل يعني كون الانسان يخشى ان يقول يقلب الكلمات وهو في حال النوم يعني غالبا يكون من باب اه سقطات اللسان بسبب النوم. لكن هذه كفريات مقننة يعني بعبارات - 00:25:56
معروفة كفرية لها يعني صياغة لا تعرف الا من خلال القوم اهل الالحاد والكفر الذين عرفوا بذلك ولذلك وهذه مسألة اخرى تفيدنا انه هذه المناهج مناهج فعلا موروثة. يعني اذا نظرنا الى الكلمات التي تفوى بها - 00:26:16
هؤلاء وجدناها ترجع الى الديانات التي كانت في بيئاتهم. الهذيان هؤلاء القوم الذين كانوا في الشرق الاسلامي كان تعبير عن مذاهب الديانات البدعية في الهند وما حوله. والذين كانوا في الشام او في مصر او غيرها كان اكثر - 00:26:36
كلامهم تعبير عن الديانات الباطلة في بلادهم. الديانات النصرانية واليهودية وكذا كذا. والذين كانوا في العراق كثيرا ما يعبرون عن ديانات الفرس والصابع. وهذي تتبعتها انا باستقراء الناقص يحتاج ان شاء الله الى آآ استكمال اذكره - 00:26:56
من ضمن سلسلة الاهواء التي وصلنا فيها الى الان الحلقة السابعة. في حلقة عن الصوفية. تبين لي فعلا ان مناهج القوم الباطلة التي منها هذه الكلمات ترجع الى ديانات موروثة. ديانات موروثة ولذلك كل واحد منهم ينبئ عن العقائد - 00:27:16
التي كانت في بيئته كانت في بيئته من الديانات سواء الديانات التي انقضت او بقيت اثارها في اناس لا يزالون على دياناتهم وبقوا بين المسلمين على شكل اهل ذمة او نافقوا ودخلوا الاسلام ظاهرا وبقوا يدعون الى عقائدهم. هذه مسألة - 00:27:36
لكن من باب يعني تفسير كلام شيخ الاسلام لعلها تفيدنا في هذا المقام. نعم قالوا معذورا لا فرق في ذاك بين الجسماني والروحاني. فسكر الاجسام بالطعام والشراب. وسكر النفوس بالصور وشكر الارواح بالاصوات. وفي مثل هذا الحال غلط من غلط بدعوى الاتحاد والحلول العيني. في مثل - 00:27:56
دعوة النصارى في المسيح ودعوى الغالية في علي واهل البيت. ودعوى قوم من الجهال الغالية في مثل الحلاج او بمصر او غيرهما.

وربما اشتبه عليهم الاتحاد النوعي الحكمي. بالاتحاد العيني الذاتي. فالاول كما - 00:28:26
رواه مسلم نعم لحظة لحظة. لحظة عشان بس نفهم معنى كلام الشيخ يقول وربما اشتبه عليهم الاتحاد النوعي الحكمي. الاتحاد النوعي الحكمي اه الذي هو يعني القرب بين العبد وربه القرب المعنوي يسمى هذا اتحاد نوعي - 00:28:46
قرب العبد الصالح العبد المسلم كالانبياء والصالحين واتباعهم. هؤلاء لهم قرب مع ربهم بالمحبة والولاية. محبة العبد لربه. محبة الرب لعبده. الصالح. وكذلك ولاية الله للمؤمنين ولاية المؤمنين لله ولما يحبه الله ولاولياء الله. هذه هي اتحاد النوعي الحكمي. ليس عيني ليس مادي - 00:29:06
كما يزعم اهل الاتحاد وهؤلاء خلطوا هذا النوع بالنوع الثاني وهو الاتحاد العيني الذاتي الذين زعموا الحلول والاتحاد ووحدة الوجود والامر والفرق بين الامر بين الامرين واضح جدا. فهذا هو عين التوحيد. الفرق الحكم اتحاد الحكم هو عين التوحيد - 00:29:36
هو ان يقرب الانسان من ربه. ويكون ولي لله عز وجل. هذا هو عين التوحيد المطلوب. بينما الاتحاد النوعي العيني القصد الاتحاد العيني هذا كفر وضلال لانه يؤدي الى دعوى الحلول والاتحاد وحدة الوجود وعدم الفرق بين العبد وربه - 00:29:56
وهذا هو قمة الكفر نسأل الله السلامة والعافية. نعم. فالاول كما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله عبدي مرضت فلم تعدني فيقول كيف اعودك وانت رب العالمين - 00:30:16
فيقول اما علمت انه مرض عبدي فلان فلو عدته لوجدتني عنده. عبدي جعت فلم تطعمني. فيقول رب كيف اطعمك وانت رب العالمين؟ فيقول اما علمت ان عبدي فلانا جاع؟ فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي. ففسر - 00:30:36
ما تكلم به في هذا الحديث انه جوع عبده ومحبوبه. لقوله لوجدت ذلك عندي ولم يقل لوجدتني قد ولقوله لوجدتني عنده ولم يقل لوجدتني اياه. وذلك لان المحب يتفق هو ومحبوبه - 00:30:56
يرضى احدهما بما يرضاه الاخر ويأمر بما يأمر به ويبغض ما يبغضه ويكره ما يكرهه وينهى عما عنه وهؤلاء هم الذين يرضى الحق لرضاهم ويغضب لغضبهم والكامل المطلق في هؤلاء محمد صلى الله تعالى عليه - 00:31:16
وسلم. ولهذا قال تعالى فيه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله. وقال والله ورسوله احق وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقد جاء في الانجيل الذي بايدي النصارى كلمات مجملة ان صح - 00:31:36
ان المسيح عليه السلام قالها فهذا معناها كقوله انا وابي واحد من رآني فقد رأى ابي ونحو ذلك وبها ضلت النصارى حيث اتبعوا المتشابه. كما ذكر الله عنهم في القرآن. لما قدم وفد نجران على النبي صلى الله تعالى - 00:31:56
عليه وسلم وناظروه في المسيح. وقد جاء في الحديث نعم لحظة شوي. اه مسألة التعبير تعبير عيسى عليه السلام انا وابي واحد هل سبق التعليق عليه لكن نظرا لانه في هذا المقام يكون آآ يعني اوضح في تفسير المقصود - 00:32:16
احب ان اعيد ما سبق ان قلته وهو ان مسألة التعبير تعبير النصارى بالرب اعن الرب الاب هذا راجع الى عدة عوامل. العامل الاول ان الذين افسدوا دين النصارى وخاصة - 00:32:36
اليونان والامم التي دخلت دين النصارى فيما بعد لما شرعوا في تحريف دين النصارى من خلال هذه المعاني المشتبهة الالفاظ المشتبهة. ففسروا كلمة الرب بالاب. من اجل ان يبقى عندهم نزعة التثليث. ولذلك الله عز وجل لما ذكر هذه العقيدة عن النصارى قال يضاهئون - 00:32:56
الذين كفروا من قبل من هم الذين كفروا من قبل؟ هم اليونان والرومان الذين عندهم مسألة تعدد الالهة ظمن ديانات الوثنية. التثنية والتسليس وغيرها. فان ضاعوهم بمعنى قلدوهم. قلدوهم في مسألة تنزيل - 00:33:26
عبارات الشرعية على معاني بدعية. فاذا الذين حرفوا الديانة النصرانية اخذوا المعاني المشتبهة وقلبوها الى المعنى الباطل بدل ما تبقى على المعنى الحق هذا شيء. الشيء الاخر انه مع كثرة الترجمات وفعلا تعرض الانجيل الى الترجمة سريعة - 00:33:46
لانه لما مات لما رفع عيسى عليه السلام ولم يمت انما توفاه الله بمعنى استوفاه اليه ولم يمت لما الله اليه ضيق اليهود السلاطين على اتباع عيسى حتى لم يستطيعوا ان ينشروا الدين بشكل - 00:34:06

من بين واضح دين عيسى وانتشروا في بقاع الارض الحواريين انتشروا فلما انتشروا انتشروا الى اكوام يحتاجون الى ترجمات الكتب الكتاب. فترجم ترجمات سريعة. هذه الترجمات كلها حولت على معاني تتركب مع عقائد الامة - 00:34:26
وهو ما اريد ان اصل فيه اليه وهو ان يعني السبب الثاني في وجود التحريف. ان الذين نظروا الى المعاني وجدوا كلمة الرب بمعنى المربي. والمربي هو الاب. ففسروا الرب بالاب - 00:34:46
وحملوا هذا التفسير على ما عندهم من عطاء الباطل. وهذا من مداخل الشيطان على بني ادم. وهذا مما جعل السلف يحذرون من التأويل. ومن تركيب مصطلحات الشرعية واللغوية على غير منهج سليم في - 00:35:06
لان من اراد ان يسلك هذا المسلك في تفسير النصوص يستطيع ان يستدل على اي باطل من خلال هذا المنهج وفعلا استطاع الملاحدة الذين عندهم الالحاد الحاد احد انواع الالحاد هو الحاجة الباطنية ومع ذلك - 00:35:26
الى الان يستدلون على باطلهم بايات القرآن. لانهم نحو منحى الاشتباه في الالفاظ. فحملوها على المعاني مقلوبة بدل المعاني الصحيحة الظاهرة التي تقتضيها العقول والفطر السليمة وتتناسب مع تفسير النصوص بعضها لبعض ومن مقتضيات - 00:35:46
قلبوها واخذوا المعاني المشتبهة. او المعاني المتعارضة المتظادة فحملوا الفاظ الشرع على اسوء تلك المعاني ليدخلوا باطلهم من خلاله. نعم. قد جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه - 00:36:06
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما تقرب الي عبدي بمثل اداء اذا افترظت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. كنت سمعه الذي - 00:36:26
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي فاخبر في هذا الحديث ان الحق سبحانه اذا تقرب اليه العبد بالنوافل المستحبة التي يحبها الله بعد الفضل - 00:36:46
فرائض احبه الحق على هذا الوجه. وقد غلط من زعم ان هذا قرب النوافل. وان قرب الفرائض ان يكون هو اياه فان الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة. فهذا القرب يجمع الفرائض والنوافل. فهذه المعاني وما يشبهها هي - 00:37:06
اصول مذهب اهل الطريقة الاسلامية اتباع الانبياء والمرسلين. احسنت بارك الله فيك. نقف عند هذا المقطع. نعم ها؟ ايه على وجه ما ورد في الحديث في السياق ثلاث وستين اي نعم. وقد غلط من زعم هنا. السابق اي نعم. يقول - 00:37:26
في هذا الحديث ان الحق سبحانه اذا تقرب اليه العبد بالنوافل المستحبة التي يحبها الله بعد الفرائض احبه الحق على هذا الوجه. اي محبة القرب والولاية والرضا. لانه هذا تفسير الحديث. الحديث فسر نفسه بنفسه. فسره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:56
يعني اخر الحديث فسر اوله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:38:16